



مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

التشيع كان ولا زال كالجبل الشامخ الصلد والمشككون لم يخل منهم زمان

تقاربوا وتوادوا .. لتنجحوا

يؤكد علماء النفس والاجتماع، أن الإنسان يشعر بحصانة أوثق وقوة مضافة، حينما يكون بجانبه من يؤازره ويشاوره، وأن الأخ الطيب أو الصديق المخلص يجعل الإنسان أكثر قدرة لتحقيق نجاح أو إنجاز نصر. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في طلب نبي الله موسى عليه السلام من الله تعالى مشاركة أخيه هارون في أداء مهامه: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي أَشَدُّ بِهٖ أَزْرَىٰ وَأَشْرَكَهٖ فِي أَمْرِي﴾ طه: ٢٩-٣٠-٣١. وفي إطار المجتمع، اهتم الإسلام بالألفة والوحدة اهتماماً لافتاً، فقال صلى الله عليه وآله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ آل عمران: ١٠٣. وحين قدم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى المدينة آخى بين أصحابه، وقال صلى الله عليه وآله: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام، مثل أخٍ يستفيده في الله». كما جعل ثواباً عظيماً لمن استفاد أخاً، يقول الإمام الرضا عليه السلام: «من استفاد أخاً في الله، فقد استفاد بيتاً في الجنة».

إن اتزان الذات، وتماسك المجتمع، والدولة الصالحة، كل ذلك يعتمد كثيراً على الأخوة الصالحة، التي طالما حثت الروايات المطهرة على الاهتمام بها، والحفاظ على ديمومتها وتمانتها، يقول الإمام الشيرازي رحمته الله: «أخوة رجل لآخر، في نظر نبي الإسلام، يتلو الإسلام في الأهمية، فالإسلام صلاح للدين والدنيا، والأخ صلاح للدين والدنيا، لكن على شرط أن تكون أخوة في الله للصلاح والخير، لا في الشيطان، للشروالعصيان». ولا تقتصر الأخوة على المجاملات والأخلاقيات العامة، بل هي علاقة إنسانية نبيلة تجعل الأخوين أو الصديقين أو الجارين كالجسد الواحد، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا والله، لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً، حتى يكون لأخيه مثل الجسد، إذا ضرب عليه عرق واحد، تداعت له سائر عروقه». فإن كل فرد عضو في المجتمع، وإذا خسر المجتمع عضواً أو أصابه مرض، فإنه يفقد شيئاً من ميزاته أو مناعته. وفي هذا السياق، فإن التباعد بين ساسة الدولة، كما التصارع بين قادة الدول، يشتت الجهود ويعيق تحقيق أي إنجاز، ويجعل مصالح الناس في طي الإهمال والنسيان، كما يجري -اليوم- في عموم بلاد العالم. ومن المؤسف، أنه حتى الإرهاب الذي أوقع آلاف الشهداء والجرحى، في العراق مثلاً، لم يُحَفِّزِ الأخوة الإيمانية ولا الوطنية ولا الإنسانية بين الفرقاء، فكان التصارع على المصالح الشخصية والمكاسب الحزبية، سبباً في سفك دماء وهدر أموال، وفي الوقت نفسه، كرس الفشل بتوفير حياة هائلة للناس، كما العجز عن بناء دولة ناجحة. «وقل اعملوا».

- في العدد -

- هناك تفاصيل آخر
- نفوس عالية
- بئس الزاد .. فاجتنبوه
- لزيارات الأربعين القادمة
- العلامة الحلي
- بحوث علمية
- الإسلام .. أوسع

- الصفحة ٦ -

س: يلاحظ أحياناً، أن بعض الأشخاص العاملين في الدوائر الحكومية أو الأهلية، يتقاضون الرشوة من المراجعين، في مقابل إنجاز أعمالهم، فهل يجوز للمراجع الدفع؟

- الصفحة ٤ -

س: أنا متزوجة وأجمع من أموال زوجي دون علمه، وأشتري بها أثاثاً لبيتي، لكن عند سؤاله لي أقول إنه هدية من أهلي، ما حكم ذلك؟

الجلوس أمام المصلي

س: هل يجوز أثناء الصلاة أن يجلس أحد أمامك؟

ج: يجوز ولكن على كراهة، فإنه يُكره للمصلي الصلاة إذا كان أمامه إنسان مواجه له، ولا تختص الكراهة بالمذكور، بل تشمل كل شيء شاغل للمصلي عن صلاته، وترتفع الكراهة بأن يجعل بين يديه ما يفصل بينهما، ولو مثل مسبحة أو عصا، ونحو ذلك.

إغلاق المسجد

س: هل يجوز إغلاق المسجد في غير أوقات الصلاة؟

ج: إغلاق المسجد أو إبقاؤه مفتوحاً، راجع إلى كيفية الوقف، وبما يتناسب مع شأنه.

حجز مكان في الحرم والمسجد

س: لو كنت أزور في الحرم الشريف أو كنت في أحد المساجد، فرأيت أغراضاً ليس معها أحد، فهل أستطيع إزاحتها والجلوس مكانها، لقراءة الزيارة والأدعية أو الصلاة أو حتى للاستراحة؟

ج: إذا كانت علامةً لحجز المكان، فلا يجوز.

تربة المسجد

س: هل يجوز حجز تربة تابعة للمسجد وعزلها، لكي يصلي عليها شخص ما بعينه «غير الإمام»؟

ج: حجز التربة ليصلي هو عليها جائز في نفسه، إذا لم يغير غرض الواقف الذي أراد الصلاة عليها.

الدراسة وعدم التمكن من الصوم

س: كنت طالبة في السادس العلمي، ولم أستطع صوم شهر رمضان بسبب ظروف خاصة، ما الواجب فعله الآن، مع أنني مشغولة بالدراسة حالياً، وحالتي الصحية سيئة؟

ج: الدراسة أو الامتحانات الدراسية ليست مما يسوّغ الإفطار، فإن القرآن الحكيم يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٤، وحيث لا سفر، ولا مرض والحمد لله، فقد كان من الواجب الصوم، وحيث تمّ الإفطار بتصور جوازه لأجل الدراسة، فإن كان ذلك التصور عن قصور -لا عن تقصير- فيجب القضاء مع فدية التأخير، وهي مدّ من الطعام للفقير عن كل يوم، ولا تجب الكفارة، ويمكن توزيع صوم الشهر على أيام السنة والقضاء بالتدريج، نعم إذا كان هذا التصور عن تقصير، فتجب الكفارة أيضاً، مضافاً إلى القضاء وفدية التأخير، والكفارة هي عبارة عن إطعام ستين فقيراً عن كل يوم، ولو بإعطاء كل واحد منهم مداً من الطعام يعني «٧٥٠» غراماً من الأرز، أو الحنطة، أو الشعير، أو خبزها، أو دقيقتها.

قضاء شهر رمضان

س: قبل سنتين كنت مريضة في شهر رمضان، فلم أتمكن من الصيام، ومَرَّ



الاتصال مع الله تعالى

س: كيف أكون في حالة اتصال مع الله تعالى مع أنني في احتكاك مع الشباب، هل آخذ طريقة العزلة، إذ أنني جالستهم وتعرضت للخطأ، كيف أكون شاباً رسالياً ملتزماً وأنا أحتك بالأصدقاء؟

ج: العزلة مذمومة في الإسلام ذمّاً شديداً، فإنه لا خير فيمن لا يؤلّف، كما أنه لا رهبانية في الإسلام، ولذلك ينبغي للشباب المؤمن أن يكون اجتماعياً ويعيش في المجتمع وهو يحمل رسالة الإسلام وثقافته السماوية ليكون هو العامل بها أولاً، والمبلغ لها ثانياً، عملاً بالآية الكريمة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾ التوبة: ٧١، وامتنالاً للحديث الشريف: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وبذلك يستطيع أن يكون شاباً رسالياً ومصوناً من الخطأ مع احتكاكه بالأصدقاء إن شاء الله تعالى.

طهارة التواليت

س: هل تعتبر أطراف «التواليت الغربي» طاهرة عند دخول الحمامات؟ وماذا عن ماء أرضية الحمامات، هل هو نجس أم لا؟

ج: الأطراف المذكورة والماء في الأرضية كلها محكومة بالطهارة، وقد جاء في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كل شيء نظيف حتى تعلم أنه قذر، فإذا علمت فقد قذر، وما لم تعلم فليس عليك» «الوسائل ٣: ٤٦٧ / أبواب النجاسات ب ٣٧ ح ٤».

الإجهاض والنفاس

س: كنت حاملاً لمدة شهر، وأسقطت الجنين، واستمر النزيف لدي مدة شهرين، ولم أصل، ما حكم ذلك، هل علي القضاء؟

ج: نعم، يجب القضاء، فإنه لا تسقط الصلاة بحال، إلا في أيام العادة والنفاس، وأيام النفاس لا تتجاوز عشرة أيام، وبعدها تجب الصلاة مع الإتيان بأعمال الاستحاضة، والاستحاضة وأحكام الاستحاضة، عنوانان مستقلان موجودان في الرسائل العملية، مثل كتاب المسائل الإسلامية، فينبغي مراجعتها للوقوف على تلك الأحكام والعمل طبقاً لها، ومن ثمّ قضاء الصلوات التي تركتها بعد أيام النفاس، والتوبة والاستغفار من ذلك.

المهر والخمس

س: هل في المهر خمس بالرغم من أنه مستعمل؟ هل يجب عليّ أن أصالح عليه وكيل المرجع أم لا؟

ج: إذا كان الزوج الذي دفع المهر ممن يخمس أو احتُمل اقتراضه ذلك، فلا خمس والإوجب الخمس، وفي المستعمل تجب المصالحة وهي واحد من خمسة عشر.



آلات القمار

س: بعض الألعاب يتقاربه في عرف بعض البلدان، وفي بلدان أخرى لا تلعب إلا للتسلية، فما حكمها؟ وماذا لو كنا لا نعلم، هل هي مما يُلعب مع القمار أم لا؟

ج: آلات القمار وما صنع للتقاربه حرام مطلقاً، سواء كان عرف البلد التقاربه أم لم يكن، نعم إذا لم يكن من آلات القمار ولا مما صنع للتقاربه، فهذا إن تقوم به في عرف بلد ما، فلا يجوز مطلقاً في ذلك البلد، وإن لم يتقاربه في عرف بلد آخر، فيجوز بلارهان. وأما الموارد المشكوكة فالأفضل فيها والأحوط للدين هو الترك، من باب الابتعاد عن مواضع الشبهة.

لماذا نعيش ثم نموت؟!؟

س: الشيء المحير الذي يبقى لغزاً، رغم أن العلم الإنساني فك طلاسم كثيرة، وقام العقل بحل معادلات معقدة مستعصية، الشيء المحير، وهو الأهم هو: معنى دخولنا إلى الحياة وخروجنا منها، لماذا نعيش ثم نموت؟!؟

ج: يخبرنا القرآن الكريم بأن الله تعالى خلقنا ليرحمنا بالتكامل والسعادة في الدنيا والنجاح ثم الفوز بالجنة في الآخرة، حيث البقاء الأبدي والهناء الدائم، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إن الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها، وابتلى فيها أهلها، ليعلم أيهم أحسن عملاً، ولسنا للدنيا خلقنا...». وقال عليه السلام: «الدنيا خلقت لغيرها، ولم تُخلق لنفسها». وقال عليه السلام: «الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر، فخذوا من ممركم لمقركم». وقد رسم الله سبحانه لنا طريق الرحمة، وخطط لنا منهج الكمال والجنة في كتابه الكريم، وأرسل رسوله الأمين لإبلاغه، ونصب له أوصياء اثني عشر لحفظه وإبقائه، فمن آمن بالله ورسوله وأهل البيت عليهم السلام وأطاعهم وانتهج نهجهم فقد وضع نفسه في الطريق المطلوب في الحياة، ونال الهدف المنشود بعد الموت. قال تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٨٢.

شهر رمضان السابق ولم أستطع القضاء، فدفعت كفارة، هل هذا يجزي، علماً بأنني لم أصم جميع الأيام التي كانت عليّ؟

ج: إذا كان المرض المذكور مستمراً طيلة السنة، حتى مجيء شهر رمضان التالي، فلا يجب القضاء، بل تجب الفدية عن كل يوم بمقدار من الطعام. والمقدار «٧٥٠» غراماً من الأرز أو الحنطة أو الشعير أو خبزها أو دقيقها، وتعطى للفقير. وأما إذا لم يستمر العذر، وأمكن الصوم من دون ضرر وجب القضاء، فإذا لم يتمّ القضاء جميعاً أو بعضه إلى أن جاء شهر رمضان القادم، وجب القضاء والفدية معاً.

الخمس والحج

س: دفعنا قبل عدّة سنوات مبلغاً للبنك، من أجل تسجيل الإسم للذهاب إلى الحج، إلا أننا لم نتشرف بالحج لحدّ الآن، ولا ندري هل أدينا خمس هذا المال في السابق أم لا، فهل يجب الآن أداء خمسه؟ وضمن ذلك: هل المبلغ الذي يُدفع لأجل تسجيل الإسم للحج، ومضت عليه عدة سنوات، يجب فيه الخمس أم لا؟

ج: الأصل هو وجوب التخميس، إلا إذا حصل اليقين بدفعه، كما إنه يجب تخميس المال المذكور في السؤال.

الخمس والدين

س: المحل الذي أعمل فيه مدين لي منذ عدة سنوات بمبلغ من المال، ولحدّ الآن لم يدفع لي هذا المبلغ، فهل يتعلّق الخمس بهذا المال بمجرد استلامه، أم يجب أن يدور عليه الحول؟

ج: يجب في الفرض المذكور تخميسه فور تسلّمه، ولا ينتظر حلول سنته الخمسية، وذلك لأنّه كان قد تعلّق الخمس به من قبل.

ملاك المؤونة

س: هل ملاك عدم تعلّق الخمس بالمؤونة من الأموال المستحصلة من أرباح مكاسب السنة هو استخدامها في خلال السنة، أم يكفي الحاجة إليها في سنته، ولو اتفق أنه لم يستخدمها؟

ج: ملاك المؤونة هو: استخدام الشيء المتخذ من أرباح السنة خلال السنة نفسها، ولا يكفي في تحقق المؤونة الحاجة إليه فقط.

الخمس والحمل

س: أريد أن أخمس، لكن حالياً لا توجد لدي أموال تكفي لذلك، فما عندي فقط أموال أجمعها لغرض العمل، فماذا أفعل؟

ج: الخمس هو كالصلاة: فريضة من الله تعالى، غير أنّ الصلاة واجب عبادي معنوي، والخمس واجب مالي مادي، فيجب جعل رأس سنة خمسية وتخميس الأموال النقدية حتى التي جمعها الإنسان لغرض العمل، نعم لو لم يقدر على دفع الخمس مرة واحدة، أمكنه أن يدفعه بالتقسيط، وفي الخمس -كما وعد الله- الخير والبركة، إن شاء الله تعالى.

إلقاء الشَّعر للفتاة

على النساء في البيعة إلى الإسلام أن لا يحدثن أحداً من الرجال غير المحارم، وورد كذلك أن تحدّث الفتاة مع غير المحارم هو من مصائد إبليس، وحذراً من الوقوع في مثل ذلك، ينبغي اجتناب ما زاد على الضرورة أو تجاوز السلام، علماً بأن الرجل والمرأة، ما لم يتم بينهما عقد الزواج الشرعي، فهما أجنبيان.

س: هل إلقاء الشَّعر من قبل فتاة وبحضور الرجال وبصوت جميل جائز؟
ج: إذا كان مصداقاً للخضوع بالقول فلا يجوز.

التدبُّب أمام إخوان الزوج

س: أنا متزوجة، وأسكن مع أهل زوجي، أسأل عن نوعية الملابس التي يجب أن أرتديها داخل البيت، أمام إخوان زوجي، حيث ألبس «نص ردن»، فهل هذا حرام أم لا؟

ج: هذا حرام، فإن إخوة الزوج ليسوا من المحارم، بل هم بالنسبة لها كالرجال الأجانب، لذلك يجب عليها أن تستر رأسها وجميع شعرها وبدنها عنهم، عدا الوجه والكفين، بشرط عدم الزينة وعدم المكياج.

المعاملة القاسية من الوالدين

س: إذا كانت معاملة والدي ووالدتي لي في البيت قاسية، ماذا عليّ أن أفعل، أو كيف أتعامل معهم؟

ج: لقد أوصى الله تعالى الأبناء بالوالدين خيراً فقال: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ الأحقاف: ١٥، فيجب على الولد احترام الوالدين وإكرامهما، حتى وإن كانت معاملتهما له قاسية، نعم لا بأس بتأدية النصيحة لهما، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، ومع الحفاظ على حرمتها.

الأخذ من أموال الزوج

س: أنا متزوجة وأجمع من أموال زوجي دون علمه، وأشتري بها أئناً لبيتي، لكن عند سؤاله لي أقول إنه هدية من أهلي، ما حكم ذلك؟

ج: في هذا السؤال مردان للإشكال الشرعي، أحدهما: الجمع من أموال الزوج من دون علمه، وهو لا يجوز إلا بإذنه، وثانيهما: الكذب على الزوج، والكذب حرام، ولا يجوز مطلقاً وخاصة على الزوج، لذلك يجب التوبة والاستغفار وعدم التكرار، وطلب رضا الزوج إن شاء الله تعالى، وفي الحديث الشريف: «النجاة في الصدق»، ولا شيء أنفع من الصراحة وعدم الالتواء.

الوزغ

س: هل الوزغ نجس؟

ج: هو قذر، وليس بنجس، يعني: إذا وقع في شيء سائل، مزجه بقذارته وسّمّه.

تحدّث الفتاة مع الشاب

س: هل يجوز للفتاة التحدّث مع شاب «مراسلة الكترونية فقط دون نظر أو سماع صوته»، ولغرض التعارف، علماً بأن هدفهما الزواج، ولا يتكلمان بما لا يرضي الله؟

ج: لقد ورد في الحديث الشريف أنّ الرسول الكريم ﷺ كان يأخذ



النظر إلى الأستاذ

س: هل يجوز النظر إلى الأستاذ، عندما يلقي المحاضرة أم لا، حيث إنني لا أفهم المحاضرة إلا إذا نظرت إلى الأستاذ وركّزت معه؟
ج: النظر من دون تعمّد لا بأس به.

المخطوبة والخروج من الدار

س: أنا مخطوبة، وخطيبي لا يقبل أن أخرج من دار أهلي، ولكنني أخرج من دون علمه، فهل تصرفي هذا جائز؟

ج: الفتاة المخطوبة إذا كان قد تم العقد عليها، ولم تنتقل بعد من بيت أبيها إلى بيت الزوجية، ينبغي لها أن تستأذن أباه، وتكسب رضاه في خروجها من البيت، وكذا ينبغي لها أن تجعل الزوج مطلعاً على حالها، وتأخذ إذنه وتكسب رضاه، فيما لو أرادت الخروج، فإن ذلك ممّا يزيد الألفة والمودة بينهما، والله سبحانه يحب الزوجين المتعاطفين والمتراحمين.

رفض الأهل للخطيب

س: كنت أحب شخصاً، وتقدّم لخطبتي أكثر من مرّة، ولكن أهلي يرفضونه لأن من غير طائفتي، وهو وعدني أن لا يتدخل بطائفتي ولا يبعدني عنها، ولا يقبل أن يغيّر طائفته، وأهلي حتى يتخلصوا من هذه المشكلة، أجبروني على قبول شخص آخر، وأنا الآن أشعر بالذنب لعدم قدرتي على تقبله، مع العلم بأنه محترم، ولا أريد إيذائه، وذلك الشخص الذي أحبه طلب مني أن أقوم بترك خطيبي والهروب معه، فماذا أفعل من وجهة نظركم؟

ج: فكرة الهروب مع الأجنبي فكرة شيطانية، لا يرضى بها الله ولا رسوله ولا أهل بيته المعصومون عليهم السلام، ولا يرتضيها العقل ولا العقلاء، مضافاً إلى أنّه ليس حلاً للمشكلة، بل هو وقوع في مشكلة أدهى وأمرّ، وهذا ما لا يرتكبه عاقل قط، نعم يجب في مثل هذه المشكلة التي هي نوع امتحان سماوي واختبار إلهي، أن يعمل الإنسان وفق العقل، وطبق الموازين الشرعية، حتى يفرّج الله عنه، وتُحلّ مشكلته بما فيه خيره



الحب المتحدّد

س: كنت أحب شخصاً، وتركته لأسباب عديدة، وفي الفترة التي تركته فيها، تعرّفت على شخص ثانٍ، وهذا الشخص يحبني كثيراً ومتعلّق بي بشدّة، ولكنني بعدها رجعت للأول، وقد خطبني من أهلي، وأخشى الآن أن أتركه فيتحطم نفسياً، لأنّه لا يستطيع أن يعيش بدوني، وأنا في حيرة من أمري، أرشدوني إلى حل لمشكلتي هذه؟

ج: موارد الحب المذكورة في السؤال بالنسبة للفتاة لمواقف غير صائبة، ولا تليق بالفتاة المؤمنة، وذلك لأنّ الحب يجب أن يكون لله تعالى وللرسول الكريم ولأهل بيته المعصومين، كما قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٦٥، وقال عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورى: ٢٣، والمودة هي المحبّة مضافاً إلى إظهار المحبة، وهذا يعني: أنّ المؤمن لا يحبّ أحداً غير الله سبحانه، وغير من أمر الله بمحبّته، وأمّا حبّ غيرهم فالمؤمن بعيد عنه ولا يسمح لنفسه بذلك، لأنّ في الحديث الشريف: «القلب حرم الله فلا تُدخل حرم الله حبّ غير الله تعالى»، مضافاً إلى الحديث الشريف القائل، بأنّ الذي خلى قلبه من محبّة الله يتلى بمحبّة غير الله، أضف إلى كل ذلك، أنّ الله تعالى قد حرّم العلاقة والمحبة بين الأجنبيين، المؤدية إلى الصداقة بينهما، بقوله سبحانه: ﴿وَلَا مُمْتَدِّئِي أَخْدَانٍ﴾ المائدة: ٥، وبقوله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ النساء: ٢٥، والخدن يعني: الصديق، هذا من جهة، ومن جهة أخرى: الآن وقد خطبها الأول فينبغي لها القبول به، إذا كان مؤمناً وخلوقاً، والبدء بالحب المشروع عبر الزواج، وإنهاء الحب غير المشروع، وقطع كل العلائق مع الآخر، وإيكال أمره إلى الله تعالى.

لبس الإكسسوارات للبنات

س: ما حكم لبس الإكسسوارات للفتاة كالحاتم والسوار والقلادة؟

ج: يجوز للفتاة والمرأة المؤمنة أن تلبس الحليّ - كالمذكورات في السؤال - وتزيّن وتتجمل بها، لكن أمام محارمها فقط، إذ لغير المحارم هو حرام، ولا يجوز، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ النور: ٣١.

الحجاب عند عم الزوج

س: هل يجوز أن لا أرثدي الحجاب أمام عم زوجي أخو والده؟

ج: لا يجوز ذلك، فإن عم الزوج ليس من المحارم، ويجب التحجّب منه.

وصلاحه، علماً بأنّ العقل والشرع هنا يتطابقان على تفويض الإنسان أمره إلى الله تعالى، والرضا بالموجود، والتطبع معه، وطلب التوفيق من الله تعالى بإيجاد العلقة والمحبة بينهما، وقلع المحبّة بالنسبة لذلك الأجنبي، وتركه بالمرّة، وقطع التواصل معه رأساً، إن شاء الله تعالى.

التكلم على الآخرين

س: ما حكم التكلم على الطالبات المتبرّجات وذوات اللبس غير المحتشم؟

ج: التكلم عليهن إذا كان محدوداً بحدود التبرّج فقط، ولم يكن من مصاديق إشاعة الفحشاء والمنكر فيجوز، ولكن لأجل الردع عنه، قد شرع الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأداء ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، وبدون عنف، كفيل بإقناعهن بالحجاب، وترك التبرّج، إن شاء الله تعالى.

عدم تزويج الأبناء

س: ما هو رأيكم بالنسبة لعدم تزويج الأبناء من قبل الآباء، وما هي العقوبة التي تنزل بالآباء جزاء ذلك؟

ج: إنّ من حقوق الأبناء على آبائهم هو: تزويجهم إذا بلغوا، وقد جاء في الحديث الشريف، بأنّهم لا يعذرون إذا وقع الأبناء في الإثم، على أثر عدم تزويجهم، يعني: إذا كان الآباء قادرين على تزويج أبنائهم وبناتهم، ومع ذلك قصّروا في تزويجهم، وتركوهم بلا تزويج، ووقع الأبناء أو البنات - لا سمح الله - في الإثم، كان الآباء شركاء في ذلك الإثم، عند الله تعالى، وشملهم من عذابهم أيضاً، والعياذ بالله.

المكياج للزوجة

س: هل المكياج للزوجة جائز عند الخروج مع الزوج، أي هي تضعه من أجل الزوج في الخارج؟

ج: يجوز إظهاره للزوج وللمحارم فقط، وأمّا لغيرهم، وخاصة عند الخروج من البيت، وعلى مرأى الرجال، من غير المحارم، فهو حرام، ولا يجوز فعله بتاتاً، كما إنّ من واجب الزوج أمرها بالمعروف ونهيتها عن المنكر، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

الضحك أمام الرجال

س: ما هو حكم الكلام والضحك للمرأة بصوت عالٍ أمام الرجال، سواء كان في الكليّة أم السوق أم أي مكان آخر؟

ج: لقد أكرم الله المرأة وأعزّ شأنها، واعتبرها كالدرة اليتيمة التي لا يعادلها مال، ولا يساويها شيء من حطام الدنيا، ولذلك فرض عليها الستر والحجاب، كي تكون مصونة من النظرات الخوّنة، ومن طمع الذين في قلوبهم مرض، ومن المعلوم بأنّ الضحك بصوت عالٍ أو الكلام كذلك، ممّا يتنافى مع ما أراه الله لها من صون وكرامة، لما فيه من جلب أنظار الرجال غير المحارم إليها، فينبغي لها أن تمتنع من ذلك بكل تأكيد إن شاء الله تعالى.

وفحص ولم يتذكر شيئاً فلا شيء عليه، وأما إذا كان نذره مطلقاً، وغير مشروط بوقت معين، فإنه يجب الفحص، ومع اليأس يجب عليه الوفاء به.

تكرار التوبة

س: ما حكم الذي يتوب، ثم يرجع في توبته، أكثر من مرة؟

ج: الرجوع عن التوبة، والوقوع في الحوبة، مضافاً إلى حرمة، هو مذموم مذمة شديدة، ومنهي عنه بنهي أكيد، لأنه خلاف التوبة النصوح، والأوبة الصادقة، ولكن مع ذلك يجب عليه فوراً، أن يقلع عن الاستمرار في المعصية، وأن يرجع إلى التوبة الصادقة، ويستغفر الله، ويعزم بصدق على عدم الرجوع، راجياً أن يكون من مصاديق قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢، إن شاء الله تعالى.



الأنس بالقرآن الكريم

س: كيف نستطيع أن نوجد حالة أنس في قلوبنا، عند قراءة القرآن الكريم؟ علماً بأننا بسبب الدراسة لا نستطيع إلا تلاوة شيء بسيط منه، مع أن أذهاننا مشتتة هنا وهناك؟

ج: جاء في الحديث الشريف - ما معناه - بأن الإنسان لو أراد أن يكلمه الله - وكلنا يحب أن يرتقي بنفسه إلى هذا المقام - فليقرأ القرآن، فإذا أقبل الإنسان على تلاوة القرآن الكريم، بهذه النظرة العالية والفكرة الراقية، متلهفاً لأن يكلمه الله سبحانه، ومتعطشاً لأن يسمع خطاب الله ﷻ وبيانه، حصلت له حالة أنس بقراءة القرآن الكريم وتلاوته، بحيث لا يمل بعدها ولا يسأم، إن شاء الله تعالى.

الموظف وأخذ الرشوة

س: يلاحظ أحياناً، أن بعض الأشخاص العاملين في الدوائر الحكومية أو الأهلية، يتقاضون الرشوة من المراجعين، في مقابل إنجاز أعمالهم، فهل يجوز للمراجع الدفع؟

ج: طلب المال مقابل إنجاز الموظف عملاً ممن يراجعه، وإن لم يعد رشوة، لأن الرشوة تختص بمجال القضاء والقاضي، لكنه ليس من دأب المؤمنين ولا من أخلاقهم، وخاصة إذا كان الذي يدفع المال غير راض قلباً بذلك، فإنه لا يجوز، ولا يتهماً به، إذن: ينبغي للموظفين المؤمنين إنجاز أعمال المراجعين بإخلاص ورحابة صدر، بلا انتظار شيء من الأجر قبلاً ما أنجزوه، ففي الحديث الشريف بأن خير الناس

س: أتمنى ارتداء العباة الزينية، ولكن كلما أقررت ارتدائها هنالك شيء ما يمنعني، فماذا تنصحونني؟

ج: ننصحها بأن تراجع نفسها، وتنظر هل ارتداء العباة العربية الذي يمنحها وسام الاقتداء بالسيدة الطاهرة، فاطمة الزهراء والسيدة زينب الكبرى عليها السلام - وهما من يرجو الجميع شفاعتهما في الدنيا والآخرة - أفضل، أم الإعراض عنه؟! والجواب واضح لكل ذي قلب ولب!!

إغراءات الشيطان

س: عندما يكون الشاب في موضع خلوة مع نفسه، مثلاً يكون جالساً على الإنترنت أو يشاهد التلفاز أو أنه مستلقٍ على الفراش للنوم، في هذه الحالة يأتي الشيطان ويوسوس للشباب، ليقوم بالنظر إلى الصور غير الأخلاقية أو بالتفكير في الحرام.. ماذا يفعل هذا الشاب للتغلب على إغراءات الشيطان!؟

ج: للتغلب على إغراءات الشيطان أسباب وعوامل أهمها: الاستعانة بالله تعالى في التغلب عليها، وإرادة التغلب، وتهيئة المقدمات لذلك، يجب أن نتعلم كل ذلك من سورة يوسف، ومن يوسف النبي عليه السلام نفسه: ذلك الشاب الجميل الذي لا مثيل له في الجمال، والذي استطاع أن يحفظ نفسه، أمام إغراءات امرأة العزيز الملكة الجميلة، وقد تمكن من ذلك عبر أمور، منها: إنه التجأ إلى الله تعالى، واستعاذ به من شر النفس والشيطان، ومنها: إنه لم يفكر يوماً في المرأة وفيما يتعلق بها، ومنها: إنه لم يرفع بصره ولم ينظر في حياته ولا مرة واحدة إلى امرأة العزيز، ولذلك استطاع أن يحفظ نفسه، فتذكر سورة يوسف والعبرة التي فيها، وتذكر النبي يوسف عليه السلام وموقفه المشرف وما آلت إليه نتيجة طهارته من الملوكية والعظمة، والشرف والعزة خير معين للإنسان على التغلب، بإذن الله تعالى، على النفس وهواها، وعلى إغراءات الشيطان وتسويلاته.

إسقاط النطفة

س: هل يجوز إسقاط النطفة المنعقدة المستقرة، قبل وصولها إلى مرحلة العلقة، والتي تستغرق مدة أربعين يوماً تقريباً؟ وأساساً عند بلوغ أية مرحلة من المراحل التالية يحرم إسقاط الجنين: ١- النطفة المستقرة. ٢- العلقة. ٣- المضغة. ٤- العظام «قبل ولوج الروح»؟

ج: النطفة إذا انعقدت حرم كل تصرف يسبب فسادها أو يستلزم سقوطها، وكلما تقدمت الأيام، وانتقلت من حال إلى حال، كلما اشتد حرمة إسقاطها، وازداد مقدار ديتها، ففي العلقة الدية أكبر من النطفة، وفي المضغة أكبر من العلقة.. وهكذا.

نسيان الوفاء بالنذر

س: شخص نذر نذراً، ومع مرور الزمن، نسي هل أنه وفى بنذره أم لا، فما هو حكمه؟

ج: إذا كان نذره مشروطاً بوقت معين، وكان شكه بعد ذلك الوقت،

وهناك تفاصيل أخر

س: في وسائل الإعلام، عموماً، سيرة السيدة الزهراء عليها السلام ما بين مُجحف لا يذكر عنها شيئاً، وما بين مُحب يتحدث عن مرحلة دون غيرها من مراحل حياتها، ما رأيكم؟

ج: إن تراث أهل البيت عليهم السلام الموجود بين أيدينا يتضمن منظومة قيمية ومعرفية متجددة، وهو تراث يتناول قضايا الدين والإنسان، فضلاً عن أنه عطاء علمي يثري معارف البشرية في مختلف مجالات الحياة، وقد ضم هذا التراث العظيم علوماً ومسائل لم يتطرق إليها أحد.

ورغم تطور وسائل تبادل المعلومات، ما زال معظم الإعلام العربي والإسلامي يتجاهل هذا التراث، فضلاً عن تغييره لفضائل أهل البيت عليهم السلام. والغريب أن التجاهل والتغيب يصلان الذروة، مع كل ما يتعلق بالسيدة الزهراء عليها السلام، وهي عزيزة النبي صلى الله عليه وآله، وزوجة من تحدثت الدنيا عن علمه وعدله، وهي أم سيدي شباب أهل الجنة، الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، فضلاً عن أنها عليها السلام كانت رفيقة الدعوة، وراعية النبي، وأم أبيها، وسيدة الفقه، والمربية الكبرى، كما أن للسيدة الزهراء عليها السلام خصوصية عند الباري عز وجل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رضا الله من رضا فاطمة، وغضبه من غضبها».

من جهة أخرى، فإن الإعلام الشيعي، عموماً، اختزل حياة السيدة الزهراء عليها السلام في أحداث محددة، وعلى الرغم من محورية تلك الأحداث وأهميتها، إلا أن حاجة الناس للمعصوم لا تنحصر في جانب دون آخر، فالناس بحاجة لكل ما جاء عن المعصوم، من قول أو فعل.

بالتالي فإنه ينبغي تسليط الضوء على كامل حياة السيدة البتول عليها السلام من خلال قراءة تفصيلية لتراثها، يقول المرجع الشيرازي دامت له العزة: «كلنا نتحمل دنيئاً تجاه السيدة الزهراء عليها السلام، ويجب علينا جميعاً أن نبذل قصارى جهدنا لأجل الوفاء بهذا الدين. وهذا الأمر واجب على المسلمين فرداً فرداً، وبلا استثناء، وللأسف أن هناك أشياء كثيرة للسيدة الزهراء عليها السلام، ينبغي أن يذكرها الخطباء وأصحاب المدائح والمرثي ويبيّنوها، إلا أنهم لم يفعلوا، فإن عليهم في أيام ذكرى استشهاد أم الأئمة، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، أن يذكروا الأمور التي لم تُذكر، فيما يرتبط بمصائب ومظلومية الصديقة الطاهرة الزهراء البتول عليها السلام، والتي أثبتتها الأحاديث والروايات».

من نفع الناس، مضافاً إلى ما ورد في المأثور، بأن رحمة السماء تشمل من يرحم الآخرين، كما قال صلى الله عليه وآله: «أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء».

الهدايا لوكلاء الشراء

س: الأموال التي يعطيها بعض البائعين لوكلاء الشراء من الدوائر أو الشركات هدية من عنده وبرضاه من غير أن يزيد في سعر البضاعة، ما هو حكمها بالنسبة إلى البائع؟ وما هو حكمها بالنسبة إلى الوكيل في الشراء؟

ج: البائع إذا كان يعطي برضاه هدية لمن يشتري من عنده، وذلك من غير أن يزيد في سعر البضاعة، ولا أن يدرج الهدية في قائمة المشتريات، فلا بأس، ويجوز للوكيل في الشراء أخذها، وأما إذا لم تكن كذلك فهو بعيد عن أخلاق المؤمنين ومشكل أخذاً وعطاءً.

التاتو

س: هناك الكثير من النساء اللاتي يعانين من خفة الشعر في الحواجب وكثرة الشيب، ونحن نعرف أن التاتو حرام، لكن سؤالي هل تجوز حشوة الحاجب بلون أسود فقط، الحشوة لا غير، «والحشوة تعني ملاً للمكانات الفارغة»؟

ج: الحشوة إذا كانت مثل التاتو الموقت، تشكل طبقة مانعة من وصول الماء في الوضوء والغسل، فهي كالتاتو الموقت حرام، ولا تجوز، وأما إذا كانت مثل الوشم الذي لا يشكّل طبقة مانعة من وصول الماء، بل هي مجرد لون كلون الحناء أو الوسمة مثلاً فيجوز، نعم إذا عدّ زينة وجب ستره عن غير المحارم.

علامات على الملابس

س: إذا كان مرسوماً على الملابس علامة ما، وتلك العلامة نفسها مرسومة على لعبة الورق أو الجنجنفة المحرمة، فما حكم لبس تلك الملابس؟

ج: العلامة المشار إليها، إذا كانت عرفاً رمزاً للباطل، أو ترويجاً للباطل والحرام كالقمار مثلاً، فلا يجوز اللبس.

شهر النحوسة

س: هل صحيح ما هو متعارف ومشاع، من أنّ شهر صفر هو شهر النحوسة أو فيه نحوسة، وهل هناك روايات تدل على ذلك؟

ج: الروايات الشريفة تدل على نحوسته، من جهة أنه كان فيه رحيل الرسول الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلق أجمعين عن الدنيا شهيداً، وانقطاع الوحي وبركات الوحي عن الأرض، ولذلك صار مشوباً بالنحوسة.

المرتد والذمي

س: لماذا لا يعامل المرتد معاملة الذمي؟

ج: المرتد في هذا الزمان لا يحكم عليه بالارتداد، لشدة الشبهات وكثرتها، ولضعف الثقافة الدينية، ولابتلاء الغالب بالفقر المادي والمالي والمعنوي، وفي الحديث الشريف: «كاد الفقر أن يكون كفراً»، ولذلك يجب السعي في هدايته، وإخراج الشبهات من ذهنه، إن شاء الله تعالى.



من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

نفوس عالية !

عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة: الإنفاق من اقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه». الحديث يقول أن من كانت فيه واحدة من هذه الصفات، وبها خُتمت حياته، فهو يستحق الجنة، وهذا لا يعني أن يكون الشخص مستحقاً للنار ومع ذلك يجعله الله من أهل الجنة، بل يعني أن من توجد فيه هذه الصفات أو واحدة منها، فإنه يكون مؤهلاً للجنة. إن أعمال الإنسان وتصرفاته إنما تنبعث عن نفسه، فالأعمال الصالحة والخصال الحميدة تصدر عن نفس قد ملك صاحبها زمامها، كنفوس المعصومين عليهم السلام وأولياء الله تعالى، كما أن المعاصي لا تصدر إلا عن نفس غير مسيطرة عليها. ومن الطبيعي أن مثل هذا الإنسان لا يتمكن من الاتصاف بالصفات التي من شأنها أن تورده الجنة. أما الإنسان المالك لزمام نفسه، فسينتقل من خير إلى خير، حتى يكون من أهل الجنة، وهذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام لا تتوافر إلا عند ذوي النفوس العالية.

إن «الإنفاق من اقتار» أعلى درجة من الإيثار، ومثاله الإنفاق الذي قام به الإمام أمير المؤمنين والسيدة الزهراء وأبناؤهما عليهم السلام، حين قدموا إفطارهم إلى مسكين ويتيم وأسير، في ثلاث ليال متواليات، وبقوا جائعين. والإيثار قد لا يكون مع شدة حاجة المؤثر إلى ما يؤثر به غيره، ومثاله أن يؤثر المرء بعبادة لا يملك غيرها، ولكنه قد لا يحتاجها الآن أو أنه يستطيع شراء غيرها، أما الإنفاق من اقتار، فهو كما لو أنفق المرء عباءته مع أنه لا يملك غيرها، ولا يستطيع شراء بديل عنها، وحاجته فعلية وشديدة إليها، كما لو كان الفصل شتاءً وهو يدفع بها البرد عن نفسه. وأما «البشر لجميع العالم»، فإن يكون الإنسان طلق الوجه مع كل من يلقاه، سواء أكان قريباً أو بعيداً، مسلماً أو كافراً، تربطه به علاقة ما أو لا تربطه. وهذا أيضاً أمر صعب جداً. ولو قرر أحد أن يجرب هذا الأمر للمس صعوبته، فأتى للمرء ألا يضجر ولا يتبرم ولا تظهر عليه آثار الاستياء مع أن

في مجتمعه وبيئته الأذواق المختلفة والسلوكيات المتباينة، ناهيك عن الأحقاد والعداوات والمشاحنات والمشاكسات، فهذا يحسدك، وذاك يعاديك، والآخر لا يتفق مع ذوقك في الطعام أو الدرس أو غير ذلك. فربما ظهرت من صديق فلتة لا ينساها من كانت بحقه، ولو مضى عليها خمسون عاماً، بل يظل يتألم منها كلما تذكرها، فما أعظم الشخص الذي ينكر نفسه ويقاومها رغم كل ذلك، ويظل منطلق الوجه مع الكل. إن الضحك بصوت عالٍ أو القهقهة مكروه خلافاً للتبسم، لذلك عبّر الإمام عليه السلام بالبشرليمة به التبسم عن الضحك، والأمر يعود إلى نفس



يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو أي شخص آخر، أن يقر له ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل.

الإنسان وإمكانية السيطرة عليها في مواجهة كل الحالات، بصدر رحب ووجه طلق وبشر وبشاشة، فإن ضبط النفس يحتاج إلى همة عالية وتمارين ورياضة مستمرين.

لا شك في أن من يفكر في عواقب أموره، عدة مرات، يتمكن من إتقان مقدماتها ولا يخطئ فيها غالباً، كما أن من يكرر مطلباً يتقنه ويتفوق فيه. يقول الشهيد الثاني فيما يوصي به طالب العلم في حفظه لدرسه: «ثم يحفظه حفظاً محكماً، ثم يكرره بعد حفظه تكراراً جيداً، ثم يتعاهده في أوقات يقررها لمواظبته، ليرسخ رسوخاً متأكداً، ويراعيه بحيث لا يزال محفوظاً جيداً». وهكذا الحال بالنسبة لتعويد النفس على الخصال الحسنة، كما في البشر مع كل العالم، فإن للناس أذواقاً مختلفة، وقد يواجه المرء يوماً عشرات الأشخاص والحالات، فربما يتألم من بعضهم، ولكي يحافظ على خصلة البشر مع الناس، ينبغي له أن يضغظ على نفسه لكي لا يظهر التأثير على وجهه وسلوكه، فإن نجح في تكييف حياته بهذه الصورة، فهذا معناه أنه مسيطر على نفسه. وقد ورد في الأثران: «المؤمن هش بش». فالمؤمن ينبغي أن يكون بش الوجه والمحيتاً، وإن كان متألماً، وهذا يتطلب إرادة قوية ونفساً متريبة، لأن النفس بطبيعتها لا تترك الإنسان هكذا، بل تدعوه للعبوس في وجه الآخرين بسبب وقائع الحياة، إلا إذا كان الإنسان مؤمناً، كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «حزنه في قلبه وبشره في وجهه». ولا عجب إن كان التحلي بهذه الخصال أمراً صعباً لأنها ثمن الجنة، والجنة لا تثمن، فاللحظة الواحدة فيها لا يعدلها الملايين ولا المليارات من كنوز الدنيا، خصوصاً بعد اقترانها بالخلود. إذن صاحب النفس التي تتمتع بإحدى هذه الخصال التي ذكرها الإمام الصادق عليه السلام يستوجب الجنة، وقلنا أن ذلك بحاجة إلى تمارين وترويض مستمرين للنفس، وأضيف: إن من تحلى بإحدى هذه الخصال جاءته البقية تبعاً، لأنها صفات متلازمة.

يجدر بالمؤمن فيما لو اكتشف أن الحق ليس معه بل مع مقابله، سواء أكان أستاذه أو تلميذه أو صديقه أو زميله أو أي شخص آخر يتعامل معه، أن يقلبه ويتراجع، وهذه الخصلة لا يمكن أن تكون إلا في نفس خاضعة للإيمان وللعقل. يقول الله ﷻ في وصف النفس الخاضعة لغير الحق: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾** البقرة: ٢٠٦. وقد يكون هذا حال معظم الناس، إلا من روض نفسه على خلاف أهوائها وغرائزها، فلو قيل للمؤمن «اتق الله»، فإنه سيشعر بذل المعصية، أما إذا لم يكن الشخص مؤمناً حقاً، أخذته العزة بالإثم وكابر، وإن من النادر أن تلقى أحداً يتقبل النصيحة، ولا أعني بالنصيحة الموعظة العامة، كالحديث الذي يليقه الخطيب أو المحاضر، بل المقصود النصيحة المباشرة في موقعها المناسب، وإن كانت بالأسلوب الصحيح وباللطف واللين، فإن النفوس في الغالب لا تخضع للحق ولا تدعن له، وإن لم يكن موقفها صحيحاً، بل كل يحاول أن يظهر لنفسه وللآخرين، أن موقفه كان صحيحاً، وأنه لم يكن جاهلاً بحقيقة الأمر.

وإن خصلة **«الإيناف من نفسه»** كالخصلتين السابقتين تماماً، وهي كلها أمامكم وبأيديكم، وبإمكانكم أن تجربوا أنفسكم، لتروا بأم أعينكم إن كانت سهلة أم صعبة، وإن كانت النفوس مختلفة فيما بينها إزاء كل من هذه الخصال بحسب المحيط والتربية والأجواء التي عاشتها والمراحل التي قطعتها، إلا أنه تبقى الصعوبة موجودة عند كل النفوس ولكن بدرجات مختلفة، فبعضها أصعب لدى بعض، وبعضها أقل صعوبة وهكذا.

نوع طلبة العلوم الدينية أخرى من غيرنا بالتفكير في الجنة والشوق لنيلها ودخولها، وذلك لأن المفترض أن سبب توجهنا إلى هذا السبيل، هو طلب رضا الله ﷻ، وبسبب زيادة معرفتنا عموماً بهذه الأمور، فينبغي لطالب العلم أن يفكر أكثر من غيره في الجنة، وليُعن نفسه في الثبات على ما أخلص فيه، فهو أولى من الجميع بذلك، لأنه ترك الدنيا، وإن كانت مقبلة عليه، من أجل الله سبحانه. ولا شك في أن كثيراً منا، لو لم يكن من طلبة العلوم الدينية، لكان وضعه المالي والاقتصادي أحسن. إذاً ما دمنا قد تخلينا عن الدنيا وبعناها، ولو إلى حد ما، فلنركز قليلاً ونهتم ليكون المثمن هو الجنة، فإن الله تعالى قد خلق الجنة للمؤمنين والمخلصين والخيرين المخلصين، وأنتم الطلبة قد قطعتم مسافة باختياركم، فأكملوا الطريق، وكما تحملتم تعب الشروع فتحملوا الباقي. ولنجرب من الآن، ولنبدأ بأسهل الخصال ثم نرتقي، فنبدأ بالبشر للعالم، فهو أسهل نسبياً من الإنفاق عن إقتار، ومن إيناف الناس. وأكرر أن ذلك لا يعني الضحك دائماً، فإن الله تعالى قد ذم الضحك بقوله ﷻ: **﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** التوبة: ٨٢. بل المقصود بشر الوجه بحيث لوراه المهموم زالت همومه، علماً بأن هذا التصرف يؤثر في الناس أكثر من القول، فقد تحاول أن تزيج الهم عن صدر أخيك من خلال كلامك معه لمدة نصف ساعة أو أكثر ولا ترى استجابة، بينما يمكن أن يكون لمقابلتك الطيبة معه ولقائك إياه بالبشر الأثري تحسن حالته، مع أن هذا الموقف قد لا يستغرق دقيقة واحدة، ولهذا ورد في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: **«كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم»**. فلنجرب أن نكون منبسطين الوجوه مع من تلقى، ولا نياس، فإنه وإن كان أمراً صعباً في الجملة إلا أنه ممكن التحقق بالتمرين والمواظبة.



ما أشبه اليوم بالأمس

في عشرين ربيع الآخر/١٣٢٧هـ، أصدر الإمام الشيخ محمد ثقي الشيرازي فتواه الشهيرة التي أفشلت مكيمة بريطانيا التي سعت من خلالها إلى إكراه العراقيين على انتخاب المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق، وكان صدى الفتوى في معظم قرى العراق ومدنه، وكانت إيذاناً بالجهاد، وتمهيداً إلى الثورة.

وفي أول شعبان/١٣٢٧هـ، حضر رؤساء عشائر الفرات في بيت المرجعية الدينية العليا بمدينة كربلاء المقدسة، وتحدثوا مع الإمام الشيرازي حول سبل المواجهة، وبعد أن أشار ﷻ إلى الحكم بالجهاد الدفاعي، فأجابهم بما نصه: (إن الواجب الديني يقضي علي أن أقوم بهذا العمل إن تمت موازينه).

لكن بريطانيا واصلت ممارساتها للإنسانية، فأصدر ﷻ (الفتوى التاريخية الثانية): (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم).

فهب العراقيون بثورة عارمة، للدفاع عن القيم والوطن والمقدسات، وخاضوا معارك شرسة ضد قوات المستعمر، حتى تحقق الانتصار الكامل.

وإن من الظلم: تفضيل السياسي مصالح حزبه على مصلحة الناس، وتلكؤ المسؤول ولو في بعض مسؤوليته، وعدم اعتناء الطبيب بمريضه، وإهمال الضابط أو الجندي أو الشرطي لمهامه، وقلة حرص المعلم في تعليم تلاميذه، وتقاعس الموظف عن أداء حقوق الناس، ومد اليد على أموال الدولة، والتجاوز على الحقوق العامة، واعتداء الزوج على زوجته بالقول أو اليد، وتقصير الوالدين في تربية وتعليم أولادهم، وعقوق الولد لوالديه، وعدم احترام الأخ لأخته، كل ذلك ظلم، وإن عاقبة الله للظالم بالمرصاد، وإن عاقبة الظالم وخيمة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ يونس: ١٣. يقول الفقيه السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله: «الدنيا طبيعتها المكافأة، وإن الجزاء فيها، فمن يظلم أيتام الآخرين سيظلم أيتامه، كما أن من نظر إلى أعراض الآخرين، سينظر إلى عرضه، ومن يظلم الناس سيظلم». وعلى من ظلم ويظلم، ألا يخدع نفسه بأنه في مأمن، إنما هو إمهال، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ إبراهيم: ٤٢. يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: «كثيراً ما يتبنى إنسان العدالة، لكنه ينحرف في وسط الطريق، ظاناً أن مشاكل الظلم أقل، لكنه لا يفتأ أن يجد مرارة الظلم الذي اقترفه، ويفتقد هناك العدل الذي تركه، وغالباً ما يجد نفسه في دوامة من الظلم لا نهاية لها. واللازم على الإنسان أن لا ينخدع بسراب الظلم من بعيد، وإذا انخدع وترك العدل إلى الظلم، فيجب عليه أن يرجع من حيث ترك العدل، والرجوع هنا وأيسر من الإيغال في الظلم. وقد رأيت ظالمين كانوا يقولون: هذا طريق سلكتناه ولا تتمكن من الرجوع عنه، وكلامهم هذا باطل، وأن هؤلاء تنقصهم شجاعة الاعتراف بخطئهم، ولكن الاعتراف والرجوع خير ألف مرة من الإنكار والتماذي».



قال سيد العادلين، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: (ليس شيء أدمى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته، من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين، وهو للظالمين بالمرصاد).

خصمه دون عباده». وتوضيح ذلك بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «يأتي العبد يوم القيامة وقد سرته حسناته، فيجئ الرجل فيقول: يا رب ظلمني هذا، فيؤخذ من حسناته، فيجعل في حسنات الذي سأله، فما يزال كذلك حتى ما يبقى له حسنة، فإذا جاء من يسأله نظر إلى سيئاته، فجعلت مع سيئات الرجل، فلا يزال يستوفي منه، حتى يدخل النار». ويقول صلى الله عليه وآله: «أوصى الله صلى الله عليه وآله إليّ: يا أخا المرسلين! يا أخا المنذرين! أنذر قومك، أن لا يدخلوا بيتاً من

بيوتي، إلا بقلوب سليمة وألسن صادقة، وأيد نقيّة، وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتاً من بيوتي، ولأحد من عبادي عند أحدٍ منهم ظلامة، فإني أعنه، ما دام قائماً بين يديّ يَصِلِي، حتى يردّ تلك الظلامة إلى أهلها». ومما جاء في الروايات الشريفة عن ظلم الإنسان نفسه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ظلم نفسه، من عصى الله، وأطاع الشيطان». وقال عليه السلام: «من أهمل العمل بطاعة الله، ظلم نفسه». أما دعاء المظلوم، فيكفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول: «اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً، فإنه ليس دونه حجاب». وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول متبرّء من الظلم: «والله لئن أبيت على حسك السعدان مُسَهِّدًا، أو أجزّ في الأغلال مُصَفِّدًا، أحبُّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة، ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيءٍ من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها». وقال عليه السلام: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة، بما تحت أفلاكها، على أن أعصي الله في نملة أسلبها جُلب شعيرة ما فعلته». وقال عليه السلام: «بئس الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد».

«ظلم»: جار وجاوز الحدّ، ووَضَعَ الشيء في غير موضعه. والظالم هو من يتعدّى حدوده، فيأخذ ما ليس له، يقول الإمام الشيرازي رحمه الله: «إن النفس الضعيفة تظلم في الحكم، وتظلم في الأخذ والعطاء، والقضاء والافتضاء، والمذهب والمسلك، لكن النفوس القوية كالقسطاس المستقيم، لا ينحرف بها زبغ، ولا يميلها هوى».

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يُقسّم الظلم إلى أقسام ثلاثة، حيث يقول: «ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يُعْفَر وظلم لا يُتْرَك، وظلم مغفور لا يُطَلَب: فأما الظلم الذي لا يُعْفَر فالشرك بالله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وأما الظلم الذي يُعْفَر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يُتْرَك فظلم العباد بعضهم بعضاً».

إذن، الظلم الذي لا يُعْفَر هو الظلم العقدي «العقائدي»، كأن يُشرك الإنسان بالله، فيطيع أعداء الله ويجحد أولياء الله. والظلم الذي يُعْفَر، فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات «الذنوب الصغيرة». أما ظلم الإنسان للإنسان، فهو الظلم الذي لا يُتْرَك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله صلى الله عليه وآله: «وعزّتي وجلالي لأنتقم من الظالم في عاجله وأجله، ولأنتقم من رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم ينصره».

وإن الانتقام الإلهي سيكون من الظالم، وأيضاً ممن سكت عن الظلم طوعاً، وهو يقدر أن يرده. فجاء الحثُّ على إعانة المظلوم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أخذ للمظلوم من الظالم، كان معي في الجنة مصاحباً».

وفي يوم الجزاء، تنتظر الظالم عقبات وأهوال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بين الجنة والعبد سبع عقاب -أي عقبات- أهونها الموت»، قال أنس بن مالك: قلت: يا رسول الله فما أصعبها؟ قال: «الوقوف بين يدي الله صلى الله عليه وآله إذا تعلق المظلومون بالظالمين». وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «من ظلم عبادة الله، كان الله

لزيارات الأربعين القادمة ماذا يمكن أن نعمل؟

جانب من ذلك، في بيانه الأربعيني لهذا العام، فقال: «أهيب بالزوّار الأعرّاء الذين وفدوا للزيارة الأربعينية، من خارج العراق المظلوم، ولقوا ما لقوا وقاسوا المتاعب المختلفة، أن يعبّوا الطاقات -قدر المستطاع- لتسهيل العقبات، وإزالة العوائق في السنوات القادمة، في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية»، التي تتمتع ببعض الحريّات، عبر المحاولات السياسية والدبلوماسية المتواصلة والضغطات الأدبية السليمة، على الحكومات وأصحاب النفوذ، كي تتأدّى هذه الشعيرة الإلهية المقدّسة أفضل وأفضل في كل عام». وتبعاً للأمرين أعلاه، فإن الأهم الذي ينبغي للأربعينيين من شعب العراق خاصة، أن تكون استراتيجيتهم -على مدى السنوات القادمة- هي بناء فاعلية مجتمعية لانتخاب مجلس نواب يحرص على مصالح



الأربعين الحسيني، اليوم، هو الحدث المليونى العالمي الأكبر، والذي سيلعب ويكبر، ولغرض استيعاب معطيات ومستلزمات هذا الحدث الضخم، لا بد من عمل أكبر وأكبر، وفي إطار أكثر وأكثر تنظيماً، يُشرف على إدارته علماء دين ومتخصصون أكفاء.

العراقي الكريم، بأمان وسلام ورخاء وتقدّم ومَنَعَة وقوة ورفاه، لينعكس كل ذلك، راحة وخيراً على زوّار سيد الشهداء الذي اختار الله له العراق، وفي مدينة كربلاء، أرضاً للبطولة والشهادة، وضريحاً تأوي إليه القلوب من كل فج عميق، كما اختار ﷺ مدينة الكوفة، عاصمة لدولة صاحب العصر والزمان ﷺ.

وإزاء هذه المسؤولية الإلهية التي هي نعمة من الله تعالى اختص بها العراقيين، ينبغي على العراقيين العمل الدؤوب لإصلاح أمور بلادهم، عبر السعي السلمي والحكيم والهادئ، فإن العراق -كما معظم دول المسلمين والعالم- يعاني من مشاكل وأزمات، وقد أشار ﷺ إليها في بيانه الأربعيني، بقوله: «اتضرّع وأبتهل إلى الله ﷻ، بمحمّد وعترته الطاهرة صلوات الله عليهم أجمعين، خصوصاً بمولانا الحجّة المنتظر ﷺ، أن يُنقذ العراق المظلوم، وسائر بلاد الإسلام، وكل بلاد العالم، من المظالم المليونية المعاصرة، التي تتوالى نتيجة التهور والطيش، وانعدام الحكمة والحصافة والرصانة، وسوء إدارة العالم، من قبل القادة الكبار».

يتبع

«ادعم زيارة الأربعين»

راسلنا عن مشكلة واجهتك في الزيارة السابقة أو قدم مقترحاً فيه نفع للزائرين وراحة، خدمة جارية لسيد الشهداء ﷻ، وهي خدمة من خير العمل.

من عام إلى آخر، والحشد البشري الأربعيني يبهر العالم أكثر وأكثر، في أكثر من تفصيل وجانب، وهو ما يجعل من زيارة الأربعين حدثاً سنوياً لافتاً لأنظار الناس، في شتى أنحاء الأرض. وهذا الاحتشاد المليونى ليس نزهة، ولا هو بالأمر الهين، فإن الزائر الحسيني يتحمل معاناة ومضايقات، وتلاحقه تهديدات بالسجن أو القتل، فضلاً عن التعب الجسدي والتكاليف المادية، سواء التي يتحملها الزائر لحين وصوله إلى أرض كربلاء من خارج العراق، أو زوار العراق الذين يقومون بخدمة الزوّار.

لكن رغم كل تلك المشقة، إلا أن أعداد الزائرين تتزايد، وأن الأربعين الحسيني -اليوم- هو الحدث المليونى العالمي الأكبر، وإن شاء الله تعالى، سيزداد يوماً بعد يوم علوّاً وحضوراً، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «وليجتهدنّ أمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه، فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علوّاً». لذلك، ولغرض استيعاب معطيات ومستلزمات هذا الحدث الضخم،

والتعامل بمسؤولية مع ما أفرزته زيارة هذا العام، لا بد من عمل أكبر وأكبر في إطار أكثر وأكثر تنظيماً، يشرف على إدارته نخبة من علماء دين، ومتخصصين في علوم المجتمع والإدارة والإعلام والطب والبيئة، مع مشاركة خبراء في مجال الأمن والسياحة. وبرغم أن العراقيين أدهشوا العالم بكرم خدمة زوار سيد الشهداء ﷻ، إلا أن الزيارة الأربعينية، بتفاصيلها المتعددة ومجالاتها الواسعة وأفاقها المستقبلية، مازالت تحتاج إلى تخطيط استراتيجي، لإنجاز الزيارات القادمة بشكل أفضل وأفضل، فلا بد من اتخاذ قرارات تُعنى بالحاضر ومشاكله، وتستشرف المستقبل ومتطلباته، وأول ذلك التفكير الدقيق الذي يسبق التنفيذ الدقيق، ثم التعبئة وتوجيه الموارد والطاقات والقوى البشرية لإنجاز الأهداف المرسومة، وفي فترة زمنية محددة، وهذا لا يكون بخطوة واحدة بل بخطوات، ولا يكون برأي واحد، وإنما برأي علماء وخبراء، فإن زوار الأربعين مازالوا يعانون من أمور كثيرة، من الممكن حلها، لو توفرت إرادة الإنجاز، وتوفر التخطيط السليم، وتحسّن الأداء. وفي السياق نفسه، فإنه في هذا العام، حدث أمران:

الأول: تعرّض المئات من الشيعة من بلاد عربية للاعتقال ومصادرة ما حملوه من كتب دعاء وزيارة، والتجاوز عليهم وعلى عوائلهم الكريمة، وقد تزامن ذلك مع حملة إعلامية شعواء ضد الشيعة، وخصوصاً ضد الشعائر الحسينية، عبر وسائل إعلامية تنكرت لأبسط المبادئ المهنية، وتنكرت للأخلاق الإسلامية فضلاً عن الإنسانية.

الثاني: استمرار معاناة الزوار القادمين من خارج العراق، في أثناء سفرهم إلى كربلاء، وبعد وصولهم. وقد أشار المرجع الشيرازي، إلى

السلطان محمد خدا بنده المغولي، وكان سبباً لنشر التشيع في إيران. ومن أشهر مؤلفاته: كشف المراد، ونهج الحق وكشف الصدق، وباب الحادي عشر، وخلاصة الأقوال، والجواهر النضيد.

علميته

يعدّ المحامي المصري، الدكتور عبد الرزاق السنهوري، من أكبر فقهاء القانون المدني في البلاد العربية، ويُعرف بـ «أبو القانون المدني العربي»، وتعدّ موسوعته في القانون المدني، مما لا يمكن لدارس القانون الاستغناء عنها. وهو الذي وضع «القانون المدني العراقي لعام ١٩٥٣»، بعد أن عمل به على مدى ثلاث سنوات، كما أن جميع القوانين المدنية العربية قد استندت إلى جهوده وآرائه وعلى موسوعته. ويُذكر بأنه إبان وضعه للامسات الأخيرة على مشروع القانون المدني العراقي، جيء إليه بكتاب «التذكرة» للعلامة الحلي، وحين اطلع عليه، لم يخف إعجاباه بالكتاب، فقال: «لواطعتُ على هذا الكتاب، قبل وضعي للقانون المدني العراقي، لأخضعُ هذا القانون لهذا الكتاب». وقد ورد في كتاب لسان الميزان «ج ٢/ص ٣١٧ ط: حيدرآباد»، على لسان مؤلفه ابن حجر العسقلاني، وهو أحد علماء العامة، قوله في العلامة الحلي: «عالم الشيعة وإمامهم، ومصنفهم، وكان آية في الذكاء، وكان ابن المطهر، مشتهر الذكر، حسن الأخلاق».

كما ذُكر في كتاب «أعيان العصر وأعوان النصر»، لمؤلفه صلاح الدين الصفدي الشافعي، قوله في العلامة الحلي: «الإمام العلامة ذو الفنون، كان ريفض الأخلاق، حليماً، قائماً بالعلوم العقلية، حكيماً طار ذكره في الأقطار، واقتحم الناس إليه المخاوف والأخطار، وتخرّج به أقوام، ومرّت عليه السنون والأعوام».

لكل المسلمين

عاش العلامة الحلي رحمته الله في عصر تقاس فيه درجة الفقيه والعالم والعلمية، بمقدار ما يلف عباراته من التعقيد، والغموض الذي لا يتسنى لأي أحد الوقوف على حقيقة، ومعاني ما يريد في كتاباته ومحاضراته، وبالتالي فلا بد من وسيط بين العالم والناس، يفكّ للناس عبارات ذلك العالم المعقّدة، ولذلك تجد عشرات الشروح قد كُتبت -في عصرنا الحالي- لكتابات أولئك الأعلام، ومع ذلك يوجد من العبارات ما لم يتمكن أحد القطع بالمعنى المراد منها، فتجد الشرح مترددين في تفسيرها بين عدة آراء، إلا أن العلامة الحلي، وإن كان غموض وتعقيد في بعض كتبه، إلا أن ذلك الغموض قد توقف عند حد تلك الموسوعات الفقهية والأصولية والفلسفية التي إنما كتبها -في الأصل- للمتقدمين من طلبة العلم، ولكنه في مقابل ذلك، اهتم بعامة الناس، وتفاوت تعليمهم وأدوات إدراكهم، فكتب الكتب التي يتمكن عموم الناس من فهم المراد منها.

التراث الفكري لأهل البيت عليهم السلام يضم الكثير من الروايات التي تتحدث عن فضل العلماء، ودورهم الاستثنائي في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع الصالح والأمة الحية، فكان الحث -مؤكدًا ومكرراً- على مجالسة العلماء والانتفاع من علومهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مجالسة العلماء عبادة». «البحار، م/١، ص ٦٤، عن كشف الغمة». وقال لقمان لابنه: «يا بني، جالس العلماء وزاحمهم بركبتك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء» «البحار، م/١، ص ٦٤، عن روضة الواعظين».

وعن العلم وأهميته، وضرورة طلبه والبحث عنه، وفضل العلماء الذين يحملونه إلى الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «العلم خزان، ومفتاحه السؤال، فاسألوا يرحمكم الله، فإنه يؤجر فيه أربعة: السائل، والمعلم، والمستمع، والمحب لهم» «المجازات النبوية للشريف الرضي ص ٢٠٩». وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنما يهلك الناس لأنهم لا يسألون». «البحار، م/١، ص ٦٢، عن صحيفة الرضا، وعيون أخبار الرضا».

إن الاهتمام بشأن العلماء، ومجالستهم، وتوقيرهم، والعمل بإرشاداتهم، هو أساس مكين لارتقاء الإنسان، ورفعة المجتمع، وازدهار البلاد، وعز الأمة، ونصرة الدين. وجدير بالمؤمنين والمؤمنات الاقتداء بالعلماء الأعلام، والاطلاع على علومهم، والتعرف إلى سر نجاحهم وتوفيقهم في الوصول إلى ما وصلوا إليه، من المراتب السامية وخلود ذكروهم. كما أن من الوفاء، تأمل سيرة العلماء العاملين المخلصين، بحسب التعبير النبوي الشريف، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «العلماء كلهم هلكي إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكي إلا المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم».



ومن أعلام الشيعة، الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن ابن سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن محمد مطهر الحلي، والمعروف بالعلامة الحلي، المولود في ليلة الجمعة ٢٧ شهر رمضان سنة ٦٤٨ هـ، كما صرح بذلك نفسه في الخلاصة «من مؤلفاته»، وتوفي في يوم السبت الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة ٧٢٦، ونقل إلى مدينة النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي إلى جنب المنارة الشمالية من حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وهو أول من لقب بـ «آية الله»، وذلك لفضله وعلمه، ومن جملة أساتذته: السيد ابن طاووس، والخواجة نصير الدين الطوسي، وابن ميثم البحراني.

ومن أشهر تلامذته: قطب الدين الرازي، وفخر المحققين، وابن معية، ومحمد بن علي الجرجاني. ومناظرته الشهيرة أدت إلى تشيع

ذكره في البلدان

مما يُروى عن شيوخ ذكره في الآفاق، قصته مع سلطان طلق زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، وكان من العامة، وقد ندم على طلاق زوجته، وكان يرغب في إرجاع زوجته، لكن لا يمكن له رجوع زوجته إليه، إلا إذا تزوجت رجلاً آخر، بعد أن يدخل بها ثم يطلقها، ليتزوجها زوجها السابق الذي كان قد طلقها. عند ذلك جمع السلطان علماء البلاد واستفتاهم في الأمر، فاجمعوا على المحلل، فاغتم الملك، ولكن أحد الوزراء أخبره بأن هناك عالماً في العراق، يقول بعدم المحلل، بناءً على عدم اعتبار الثلاث طلاقات في مجلس واحد، سوى طلاق واحدة، فقال الملك عليّ به، فجيء إليه به، وأفتى الملك بجواز الرجوع بدون محلل، وبسبب ما قدمه من رأي في الطلاق ومجريات اللقاء، أعلن الملك مذهب أهل البيت عليه السلام المذهب الرسمي في البلاد، ولأهمية هذه القصة، سنذكرها كاملاً في الحلقة القادمة، لما فيها من دلالات مهمة.

نبوغه

كان العلامة الحلبي نابغة من نوابغ عصره، فقد ولع بطلب العلم، وتفوق فيه منذ نعومة أظفاره، كما أنه كتب تصنيفاته العلمية المعتمقة والقيمة، ولما يزل شاباً، وعن ذلك يقول عليه السلام في خطبة المنتهى بأنه «فرغ من تصنيفاته الحكمية والكلامية، وأخذ في تحرير الفقه، من قبل أن يكمل له ست وعشرون سنة».

برع العلامة الحلبي في كل أبواب العلم، التي خاض فيها وكتب، فقد أحصى كتاب التراجم له تصنيفه في أكثر من أحد عشر باباً من أبواب العلم والفن، توزعت بين «الفقه، والأصول، وعلم الكلام، وأصول الدين، والاحتجاج والجدل، وآداب البحث، والتفسير، والمعقول، والحديث، والأدعية، والنحو، والشروحات التي كتبها لكلام سيد الموحدين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام».

من تصنيفاته

يمكن تقسيم مصنفات العلامة عليه السلام كالتالي:

- (١) الفقه: أ- المطولات: وهي: «المختلف»، «التذكرة»، «متهى المطالب». ب- المتوسطات: وهما: «القواعد»، «التحرير».
 - ج- المختصرات: وهي: «ارشاد الأذهان»، «ايضاح الأحكام»، «التبصرة».
 - (٢) الأصول: أ- المطولات: «النهاية». ب- المتوسطات: «التهذيب»، «شرح مختصر ابن الحاجب»، وهو الكتاب الذي أعجب به الخاصة والعامة، حتى قال ابن حجر أنه «في غاية الحسن». ج- المختصرات: «مبادئ الأصول».
 - (٣) الأدعية: «الأدعية الفاخرة المنقولة عن الأئمة الطاهرة».
 - (٤) الشروحات: «مختصر شرح نهج البلاغة»، وهو اختصار لشرح ابن ميثم، «شرح الكلمات الخمس لأمير المؤمنين عليه السلام في جواب كميل».
 - (٥) علوم العربية: «كشف المكنون في كتاب القانون»، «بسط الكافية»، «المطالب العلية في علم العربية».
- إلى غير ذلك من كتب التفسير، والمنطق، والفلسفة، والاعتقاد، وفن الجدل والمناظرة، وذكر من ترجم للعلامة الحلبي عليه السلام بأن عدد مؤلفاته، قد بلغ مائة وعشرين مؤلفاً.

يتبع



قال النبي عليه السلام: (من طلب الدنيا حلالاً استغافاً عن المسألة، وسعيًا على عياله، وتعطفًا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٥).

وقال عليه السلام: (الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٥).

وعن ثوبان قال: قال رسول الله عليه السلام: (أفضل دينار دينار أنفق الرجل على عياله، ودينار أنفق على دابته في سبيل الله، ودينار أنفق على أصحابه في سبيل الله).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٥).

وقال عليه السلام: (وأي رجل أعظم أجراً من رجل سعى على عياله صغاراً، يعفهم ويفنيهم الله به).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٥).

وعن النبي عليه السلام أنه قال: (ومن سعى في نفقة عياله ووالديه، فهو كالمجاهد في سبيل الله).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٥).

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: (ما غدوة أحدكم في سبيل الله بأعظم من غدوته، يطلب لولده وعياله ما يصلحهم).

(مستدرك الوسائل: ج ١٣، ص ٥٤).



على خطى النبي والوصي .. أفضل حكومتين

على فقر، أو بقی أعزباً.

لا فقير في الإسلام

قرأت قبل سنوات عن إحدى البلدان الإسلامية، أن أكثر من ثمانين بالمائة من شعبها تحت خط الفقر، فهل هذا هو الإسلام؟! بلى، كان في زمن النبي ﷺ ناس فقراء، ولكن كان يرتفع فقرهم بعد مدة. فقد كتبوا أن فقراء المدينة كانوا قرابة أربعمائة شخص، وكانوا من غير أهل المدينة، بل من مكة، وطردهم أهلها لأنهم أسلموا، فجاؤوا إلى المدينة، فجعل لهم النبي ﷺ صفة يبيتون عليها، ولم يبق منهم أحد على فقره، بل آلت أمورهم إلى أحسن حال. فلم يوجد في تاريخ النبي ﷺ أن أحداً من الناس قد بقي على فقره. وهذا من معاني «خير الدنيا والآخرة».

نعم، كان بعضهم، في المدينة، مسكيناً، فكان أهل البيت ﷺ يعينونهم، فترتفع حاجتهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ الإنسان: ٨. وتُقتضى حوائجهم. وأما اليوم فيوجد ملايين من البشر وهم فقراء، فعلى من تقع مسؤوليتهم؟ ومن المسؤول عنهم؟ لا شك هي مسؤولية الجميع.

فهل اقتصاد النبي ﷺ الذي لم يوجد فيه حتى فقير واحد، هو الاقتصاد نفسه الذي نجده في زماننا اليوم، أم هو اقتصاد الرأسمالية والاشتراكية، اللذين أوجبا تفشي الفقر في العالم؟ بالتأكيد هو غير اقتصاد النبي ﷺ، وهوليس إلا ضلالاً.

وهنا أشير إلى بعض الأمور التي ينبغي الإشارة إليها، وأخاطب بها الجميع وأقول: أيها البشر اقرأوا التاريخ وتعلموا من النبي ﷺ الأكرم ﷺ، لكي تنالوا خير الدنيا

في إطار لقاءاته، تحدّث سماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي رحمته الله إلى جمع من العلماء والفضلاء والمبشرين وطلبة العلوم الدينية والمؤمنين، وذلك في بيته بمدينة قم المقدّسة، قال سماحته في جانب من حديثه:

من يقرأ المجلّات والصحف اليوم، يطلع على عدد هائل من البشر الذين يموتون جوعاً، مع العلم بأنه يمكن تحمّل الجوع كثيراً، خلافاً للعطش، لكن مع ذلك ترى الكثير من الناس يموتون جوعاً، حتى مع تطوّر العالم، وهذه الحالة لا تجدها في تاريخ النبي ﷺ. فلم يذكر التاريخ في زمن حكومته ﷺ، موت حتى شخص واحد بسبب الجوع. ومن لا يقبل بهذا الكلام فعليه إثباته. فيا ترى ما حلّ باقتصاد الدنيا اليوم لكي يموت أفواج من الناس بسبب الجوع؟ وهل هذا هو خير الدنيا والآخرة؟ وهكذا كانت حكومة أمير المؤمنين عليه السلام، أي لم تجد فيها فقيراً واحداً بقي محتاجاً إلى آخر عمره، أو كان عزباً ولم يتزوّج، أو كان محتاجاً إلى سكن لآخر عمره، أو كان عاطلاً عن العمل وإلى آخر عمره. علماً بأن النبي ﷺ كان في زمانه مبتلياً بمشاكل داخلية، وحروب وغزوات، وبالمنافقين، حتى إنه ولأكثر من مرة أرادوا قتله واغتاليه، وهو على علم بذلك، وكان يعرف المتآمرين. وقد قتلوه عليه السلام فيما بعد، وهذا ما اتفقت عليه الكلمة، والتواريخ، وهو بأنهم قد قتلوا النبي ﷺ بالسّم، وكانوا قد سمّوه من قبل أكثر من مرّة. وهذا الأمر واضح لمن راجع كتب التاريخ والسير، والقرآن الكريم يقول: ﴿أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ آل عمران: ١٤٤، بمعنى «بل قتل». وكذلك مع المشكلات التي كانت في زمانه عليه السلام، ولكن لم يبقَ أي أحد من الناس

والآخرة. ففي حكومة الإسلام لا يوجد رجل بدون زوجة، ولا توجد امرأة بدون زوج. فمع وجود الكتب الكثيرة التي كتبها ضدّ النبي الأكرم عليه السلام، والفضائيات الضالّة والمضادة للإسلام، هل يستطيعون أن يذكروا أو أن يقولوا بأنه في حكومة نبي الإسلام عليه السلام، قد مات شخص واحد جوعاً؟ أو هل يجدون فيها فقيراً واحداً؟ أو شخصاً لم يتزوّج في حكومة رسول الله عليه السلام؟ فحتى أعداء الإسلام لم يكتب أحدهم أنه في حكومة رسول الله عليه السلام، مات شخص من الجوع أو من العطش، أو بقي عائلة على الآخرين حتى نهاية عمره. وأما اليوم فيوجد الملايين من الناس وهم بلا زوج، مع حاجتهم لذلك، فيضطرّ بعضهم إلى التعقّف والعزلة ويمرض ويكون عائلة على المجتمع، أو يدخل مداخل السوء والحرام فيفسد ويُفسد المجتمع.

الكلمة بالكلمة

لقد بُعث نبي الإسلام عليه السلام ليجعل المنطق قبال المنطق، والكلمة قبال الكلمة، وليس بجعل المعاقبة القانونية قبال الكلمة. فكثير منّا قرأ قول النبي عليه السلام: «كثرت عليّ الكذابة». ومع ذلك لم يقم عليه السلام بمعاقبة أي أحد من المكذبين، سواء بالهراوة أو بالتخويف أو بالإرعاب وماشابه ذلك، بل واجههم بالكلمة. إذن أليس هذا النوع من التعامل هو من خير الدنيا والآخرة؟

يجب علينا أن نبين للعالم كلّ وثبت له ونزبه أنّ نبي الإسلام عليه السلام، قد وفي بعهدة للناس بأن أتاهم بـ«خير الدنيا». واليوم، حيث النبي عليه السلام ليس معنا في الدنيا، لكن قوانينه موجودة.



جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت له) بمدينة قم المقدسة

نَفْسِكَ الْحُقُوقَ، وَاصْبِرْ عَلَى التَّوَابِ». الحديث.
وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي شُكْرًا لِلَّهِ رَكَعَتَيْنِ أَصَلِيهِمَا فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، أَفَأَصَلِيهِمَا فِي السَّفَرِ بِالنَّهَارِ؟ فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لِأَكْرَهُ الْإِجَابَ، أَنْ يُوجِبَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ. قُلْتُ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْهُمَا لِلَّهِ عَلَيَّ، إِنَّمَا جَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، أَصَلِيهِمَا شُكْرًا لِلَّهِ، وَلَمْ أُوَجِّهْهُمَا عَلَى نَفْسِي، أَفَادَعُهُمَا إِذَا شِئْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ».

والخلاصة: التذرع عمل عبادي إجماعاً، ونفس الاجماع كالأيات والروايات دليل شرعي.

حكم الوسوسة

«وطرح بعض الحضور موضوعاً آخر، وهو الكلام في حكم الوسوسة».

فقال عليه السلام: قال لي أحد العلماء الماضين عليه السلام، بالنسبة إلى موضوع الوسوسة، أنه لا دليل على حرمتها أصلاً. ولكن في «الجواهر» يصوّر لها صوراً أربع، ويقول بالحرمة، حتى مع احتمال الوسوسة. فيها روايات، والمسألة مشكّلة، وعويصة من جهة حكمها وحكم العبادات.

في رواية شخص مدح رجلاً، بأنه كثير العبادة بتكراره الصلاة، قال أبو عبد الله عليه السلام: «وأي عقل له وهو يطيع الشيطان». فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال عليه السلام: «سله هذا الذي يأتيه، من أي شيء هو، فإنه يقول لك: من عمل الشيطان». ثم قال: هل يعيد زكاته مرتين.

فعلى أي حال، عندي أنّ الوسوسة حرام تكليفاً، ولكن ليست مبطلّة بوجوه، منها ارتكاز المتشعبة لكثرة المبتلين بالوسوسة، حتى في عصر المعصومين عليهم السلام، ولم يرد دليل ونقل على بطلان عبادة هؤلاء. ففاعلياً ليس قبيحاً، وإنما القبح في فعله. هو يريد الإطاعة العلمية فيكرر.

قال أحد الحاضرين: إنّ وجه عدم بطلان عبادة المبتلى بالوسواس، من جهة أن الوسوسة ليست في نفس العبادة، وإنما هي في صفتها، فمثلاً إذا شخص أجهر في مورد الإخفات، فهذا مخالف في صفة القراءة لا في أصلها. فقراءته كاملة وصلاته صحيحة.

فقال سماحته: هل تلتزمون بهذا الكلام؟ يعني: إذا تعمّد شخص بالجهر بدل الإخفات، أو بالعكس، تحكمون بصحة صلاته، لأن النهي بخارج عن العبادة يعني الصفة؟!

كراهة النذر وتعبده

سأل أحد الفضلاء: نظراً إلى كراهة أصل التذرع بملاحظة الروايات الناهية عنها، فكيف إذا نذر الشخص نذراً غير تعبدي، يكون نذراً تعبدياً بواسطة ما؟

وكيف نستطيع لشيء يكون مكروهاً ومبغوضاً ومبغداً، أن نتقرب به إلى المولى؟ أي كلما هو مبعّد يكون مقرباً؟

فأجاب سماحته قائلاً: ماذا يقال في العبادات المكروهة «كمثل: الصلاة المكروهة، الصوم المكروه، الغسل والوضوء المكروهين؟».

فكل حلّ تقول به هناك، يرد هنا أيضاً، لأن الإشكال هو الجمع بين المبغوض والمحبوب.

ومن جانب آخر، لا يلزم المكروه أن يكون على الدوام بمعنى المبغوض، وعلى سبيل المثال، يقول الشارع المقدّس: الصلاة في الحمام مكروهة، هل هذا بمعنى المبغوض؟ كلا، بل إنّ الصلاة مطلوبة، ولكن مرتبة المطلوبة والمحبوبة هي أقل مما لو لم تكن في الحمام.

النهي عن الظرف والنهي عن الأصل

قيل: الصلاة في الحمام تفرق عن التذرع، لأن النهي عن الصلاة في الحمام، ليس نهياً عن أصل الصلاة، بل نهى عن الظرف، وهذا غير ما في التذرع، فإنّ النهي يكون عن أصل التذرع؟

قال سماحته: صحيح، ولكن هذا الفرق ليس فارقاً، لأن الخلاصة والنتيجة هي الإشكال في الجمع بين المبغوض والمحبوب، ومن هذه الناحية، ليس هناك فرق بين أن يكون النهي بأصل العمل، أو بمقتضياته الخارجية.

مبغوضية النذر

ذكر أحد الحاضرين: هل للتذرع مبغوضية؟

قال سماحته: كلا، وذلك بدليل: «يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ» الإنسان: ٧، لأن الله سبحانه وتعالى قال في مقام المدح بأنّ المعصومين عليهم السلام يوفون بنذرهم، ومن هنا نعلم بأنّ للتذرع فضيلة، ولهذا يحمل النهي في الروايات.

ومن هنا نستطيع أن نقول: الروايات الناهية عن التذرع، لا تدلّ على مبغوضية التذرع في نفسه، بل إنّ المبغوضية حيثية، لأنّ في هذه الرواية عُلّقت: «وَلَا تَتَعَرَّضُوا لِلْحُقُوقِ»، أي: الواجبات في أعناقكم، فلا تُضيفوا عليها بواسطة التذرع.

ووردت في الرواية: عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام، قَالَ: «لَا تُوجِبُ عَلَيَّ

الإسلام .. أوسع

ولم يكن كلهم

إن صحة المبادئ شيء، وتطبيق تلك المبادئ على الواقع شيء آخر، وإذا لم يطبق الإنسان أعماله على تلك المبادئ الصحيحة، عاش حالة الدروشة، وكثير من المسلمين صار في القرن الحاضر دراويش أعمال، وإن كانت عقائدهم صحيحة، والدرويش لا يتمكن من التقدم، فهو يعيش في محيط يتصوره هو وبناه لنفسه.

هم يعتقدون بأصول الدين ويقومون بأداء العبادات، لكنهم يرون أن الإسلام لا يطبق كلاً من ألفه إلى يائه، فلا يُطبَّق في النظافة، ولا في النظام، ولا في الأمة الواحدة، ولا في الأخوة الصادقة، ولا في الألفة، ولا في الاكتفاء الذاتي، ولا في العلو بحسب «الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه»، ولا في زواج بنهم وبناتهم، بحسب السن الإسلامي والمهر الإسلامي، ولا في الحج الجماهيري، ولا في الأخلاقيات، ولا في الآداب، ولا في الاستفادة من خيرات الأرض، ولا في العلم، ولا في ألف شيء وشيء، والحاصل لا يُطبَّق الإسلام في القانون، وإنما يُطبَّق فقط في الذهن والعبادة غالباً، أليست هذه دروشة؟! فماذا يصنع الدرويش غير أنه يعتقد بعقيدة ما - على فرض صحة اعتقاده وعدم انحرافها - ويعمل بالعبادات من صوم وصلاة وحج، إذا كان مطابقاً للإسلام، أما سائر الأمور فلا، وربما يعمل ببعضها، لكن عمله ببعض لا يخرجها عن كونه درويشاً.

إذا نظر الإنسان في باب الفقه إلى «كتاب الجواهر»، لا يرى عمل المسلمين متطابقاً معه، وإذا نظر في باب مطلق الأعمال إلى «كتاب الوسائل»، فلا يرى عمل المسلمين متطابقاً عليه، بل إذا نظر الإنسان إلى القرآن الحكيم، فهل يرى انطباق أعمال المسلمين عليه؟ إن القرآن لم يتقدم في العالم إلا بالتطبيق، واليوم لا يُطبَّق بعضه! وهل بعض الطائرة يطير؟ أو بعض السيارة يسير؟ أو بعض الباخرة تبحر بالماء؟ إن الضعف ليس في الإسلام، وبالتالي فإن ضعف المسلمين في البناء لا في المبنى، وإن الإسلام ليس بهذا القدر الذي يعمل به المسلمون، وإنما هو أوسع وأشمل.

14^{66 AH}

في مدينة الكوفة، معقل الشيعة وعاصمة العالم المنتظرة، اندلعت ثورة المؤمنين بقيادة المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وهو ابن مسعود الثقفي، من كبار صحابة الرسول الأعظم ﷺ. وقد ثار المختار، مُؤيداً من قبل شيعة الكوفة. وقد اختار لقيادة جيشه، إبراهيم بن مالك الأشر، نجل مالك الأشر الذي كتب له الإمام أمير المؤمنين ﷺ عهداً، وهذا العهد اليوم هو أحد مصادر التشريع للقانون الدولي، حيث أقر بذلك، بعد مداوات استمرت لمدة سنتين في الأمم المتحدة، في عهد أمينها كوفي عنان، إنضم الكوفيون إلى جيش المختار، ودخلوا معركة ضارية مع الأمويين، وكان النصر المظفر فيها لجيش المختار، بعد أن كبدا الأمويين خسائر كبيرة.

10^{201 AH}

شهادة السيدة فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم ﷺ وضريحها موجود في مدينة قم المقدسة. وأشهر ألقابها «المعصومة». وأمها السيدة تكتم «أم الإمام الرضا». وفيما ورد في بعض الروايات عن الإمام الرضا ﷺ، في زيارة أخته الجليلة العظيمة فاطمة المعصومة، أنه قال: «من زارها عارفاً بحقها فله الجنة». يقول سماحة المرجع الشيرازي ﷺ: يظهر أن هناك من يزورون وليسوا عارفين بحقها ﷺ. بلى لهم ثواب الزيارة، ولهم فضل الزيارة، ولهم مقام الزيارة، ولهم الآثار الإيجابية الكبيرة والكثيرة للزيارة في الدنيا والآخرة، إما «فله الجنة»، أي أن يكون ثمن الزيارة الجنة، فهذا مقيد بعبارة «عارفاً بحقها».

08^{232 AH}

ولد الإمام الحسن العسكري ﷺ في المدينة المنورة. وتولى شؤون الإمامة بعد وفاة أبيه الإمام الهادي ﷺ، وله من العمر ٢٢ سنة، وكانت مدة إمامته أقل من سبع سنين. من مواعظه ﷺ: - أروع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهّد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب. - إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة، من يزعم خيراً يحصد غبطة، ومن يزعم شراً يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من أعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وفي شراً فالله وقاه.

08^{11 AH}

شهادة سيدة نساء العالمين، مولاتنا فاطمة الزهراء ﷺ، (رواية ٤٠ يوماً)، بنت سيد الأنبياء ﷺ، وأشبه الناس كلاماً وحديثاً به ﷺ. وهي من الذين نزلت فيهم آية التطهير. وهناك أحاديث كثيرة توضح عظيم مقامها، وقد رواها الفريقان في مختلف كتبهم، ومنها قوله ﷺ: «فاطمة بضعة مني يربيني ما أربأها ويؤذيني ما أذاها». وبعد أن قام الإمام أمير المؤمنين ﷺ بدفنها، وقف عند قبر رسول الله ﷺ مناجياً: «إنا لله وأنا إليه راجعون، لقد استرجعتُ الوديعَةَ، وأخذتُ الزهيمَةَ، أما حزني فسَومُد، وأما ليلى فمُسَهَّد، إلى أن يختارَ اللهُ لي دارك التي أنتَ بها مُقيم، وَسَسْبِيكَ ابْنِكَ بِتَضَافِرِ أُمَّتِكَ على هَضْمِها، فَاحْفَها السُّؤَالَ، واسْتَحْزِها الحَالَ».

01^{65 AH}

تفجرت ثورة الفقهاء، تحت شعار «يا ثارات الحسين»، ضد طغاة بني أمية، ثاراً لسيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ. بقيادة الصحابي الجليل سليمان بن صرد الخزاعي ﷺ. ومعه أربعة آلاف، زاروا قبر سيد الشهداء، الإمام الحسين ﷺ، وقرروا مواجهة الجيش الأموي. وكما هو حال الشيعة في كل عصر ومصر، فقد أظهر الصحابي الخزاعي والثائرون معه بطولة فريدة واستسبال حتى الشهادة، فاستشهد قائد الثورة بعمر «٩٣» سنة، واستشهد معه جيشه إلا سبعة وعشرين جريحاً أو هُتَمَ العطش والجوع.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي ﷺ



قناة
المرجعية
الفضائية



HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

+٩٨ ٢٥٢٧٧١٧٢٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

مكتب قم المقدسة
مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويك
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

الإستفتاءاتكم